ويخفى علينا امره . وهو يتمثل بهذه الابيات فلله دره

اياك ان تتأيس من قربهم	سيشرف الربع بسكناهم
فاليمن قد ابدا محياه من	سجف الرضى عنهم وحياهم
واستخدم السعد فاضحى لهم	عبدًا اذا ما داه لباهم
والنجح قد اعرب عن رفعهم	لنا على المدح نصبناهم

فايقنت بعودتهم الى اوطانهم وقطعت بأوبتهم الى سلطانهم
وان الامام الناصر ايده الله قد نظر اليهم بعين الشفقه
والرحمه وردهم الى ما كانوا عليه من النعمه وذلك كله ايضا
من قول الراعي فان من البيان لسحر وان من الشعر لحكمه
ولا زال رواق العز مضروبا عليهم ولا برحت عيون
السعادة ناظرة اليهم ما دامت الشمس شارقه وصارت
قلوبنا متى ذكرناهم عليهم خافقه واضحت ذواتهم تدل
على الملك بالالتزام والتضمين والمطابقه ۝ ثم المعاهد الملحقه

وله مكاتبة الى السيد الملع الاوحد عز الدين محمد بن المطهر
فرع شجرة النبوه الذي لو فاخره مفاخر قلنا لا حول ولا
قوه لا حول ولا قوه اطرق كرى . فأين الثريا من الثرى
ما هكذا تورد يا سعد الابل وهل يطابق معوج بمعتدل
ابلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان

٢

الذي سدوا عز الدين محمد بن مطهر سيد محاسنه اشهر من ان
تذكر ومزاياه لكثرتها لا تحصى ولا تحصر فانه من البيوت
الذين طمحت في الامارة والوزارة دوام ثبوت طالما
احسمت بهم الثغور وانتظمت باراهم الامور وكانوا
في النفوس والقلوب والصدور مثل الفرح والسرور
والحبور فكم قرت بهم عيون الممالك وابتهج بهم العز
والسعد والمجد وما اشبه ذلك وتليت على السنتهم
على الموالين والمعاندين ايات الوعد والوعيد وهدوا
الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد مع انهم
لم يرثوا ذلك عن كلاله فان جميع ما صار الينا ثابت
لهم بالاصالة ورثها الاواخر من الاوائل فما احقهم
بقول القائل

انا وان كرمت اوائلنا	لسنا على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا	تبني ونفعل فوق ما فعلوا

فلهم السوابق التي تعجز الالسن عن نعتها الثناء بملت
ايه منها تلي لسان الحال وما نريهم من ايه الا هي اكبر من
اختها الا ان مجدا اضحى لعقد محامدهم واسطه واصبح
بجمله فضائلهم وفواصلهم رابطه فانه بلغ في البلاغه
الغايه واتى فيها بالمعجزه بعد المعجزة والايه بعد
الايه كاتب ناثر وناظم حافظ يقصر عن مجاراته عمرو بن بحر

Copyright © King Saud University